

والواقع أن « النور » يلعبون دورا هاما في مجال نشر الاغاني الشعبية وتعميمها اذ ان طبيعتهم المتواضعة ، وحياتهم المتنقلة تساعدانهم على الاختلاط مع فئات الناس المختلفة في القرى المختلفة حيث يشاركون في الحفلات التي تقام في قرية ما اثناء وجودهم فيها فينقلون الاغنية التي يعجبون بها من مكان الى الآخر .

وهناك اداة اخرى هي القرن يقتصر استعمالها على المشعوذين الذين غالبا ما يظهرون في مواسم الحصاد او في موسم قطف الزيتون . وقد يأخذ المشعوذ ورقة نقد من احد المتفرجين فيضعها في مخلف ثم يحرق المخلف بها فيه ويذرو رماده في الهواء ثم ينفخ في قرنه نفخة معينة ويأمر ورقة النقد بالعودة والظهور قائلا « جلا ، جلا ، جلا » فتظهر الورقة النقدية في حالة سليمة ، ويستغل المشعوذ ما اثاره عمله من اعجاب لدى المشاهدين فيطلب منهم أن يتبرعوا له بها تطيب عنه نفوسهم .

اما في الاغاني الدينية ، فبالاضافة الى الزهر توجد اداتان أخريان لا يمكن أن يكون الذكر تاما دونهما هما « النوبة » و « الكاس » ، ومن هذه الثلاث تتكون « العدة » . و « النوبة » هي طبل كبير كذلك الذي يستعمل في الفرق الموسيقية ، وتحوي عدة الدراويش عادة نوبتين او ثلاثا من احجام مختلفة . اما « الكاس » فهو عبارة عن زوج من اطباق النحاس الاصفر التي يبدو وسط كل واحد منها تجويف كأنه كأس يشكل بروزه في ظهر « الكاس » ما يشبه المقبض وبهذا المقبض يمسك العازف « كاسا » في كل يد ويرقص صافقا وجهه احد « الكاسين » على وجه الاخر حسب الايقاع الذي يرقص عليه .

وعندما يخرج الدراويش بعدتهم في مناسبة ما فانهم يستعملون كل ادواتهم المذكورة وهم يسرون في موكبهم وامامهم حملة اعلامهم المميزة لطريقتهم في توجههم لزيارة مقام الولي المشهور في القرية . ولا يدخر الدراويش جهدا في نشر الاعتقاد ان العلم في مثل هذه المناسبة يطير عن الارض بحامله عندما يقترب من ضريح الولي لشدة اشتياقه لزيارة ذلك الضريح بأقصى سرعة ممكنة . ومثل هذا الحادث ان وقع ، فهو بالطبع نتيجة جهد حامل العلم ومناوراته المتعمدة او نتيجة هبة ريح مناسبة . ولا ينسى الدراويش أن يقوموا بأي عمل خارق يقدرن عليه ، فهم يتسلقون الصبر الشوكي ويقضمون الواحه